الثقيلة

● **الثقيلة عندما تزورك** تأتي في وقت غير مناسب، دون استئذان، لا تدرين إلا وهي داخل المنزل..

والله سبحانه وتعالى علمنا أدب الاستئذان (إن مجرد الاستئذان لا يبيح الدخول، فإنما هو طلب للإذن، فإن لم يأذن أهل البيت فلا دخول ويجب الانصراف دون تلكؤ ولا انتظار..

لقد جعل الله البيوت سكناً لأهلها، تطمئن نفوسهم ويأمنون على عوراتهم وحرماتهم، ويلقون أعباء الحذر والحرص المرهقة للأعصاب، لذلك فلا يدخلها أحد إلا بعلم أهلها وإذنهم، وفي الوقت الذي يريدون، وعلى الحالة التي يحبون أن يلقوا عليها الناس) [1].

المرأة الثقيلة لا تكلف نفسها أخذ موعد للزيارة، مع أننا في ثورة الاتصالات..!! فهي إن رأت نفسها فارغة تظن أن الناس كلهم مثلها، فتأتي في أوقات تربك فيها من تزورهم، فهناك من ستذهب لموعدها في المستشفى بعد انتظار دام أسبوعين أو أكثر فتضطر لإلغائه، ونحوه من الارتباطات الهامة التي تفسدها الثقيلة بدخولها المفاجئ.

ذهبت إحداهن لزيارة جارتها بدون موعد، فلما دخلت وجدتها تستعد للإختبار في الجامعة غداً فأصيبت الاثنتان بحرج شديد .

---

(١) آداب البيوت في الإسلام، إبراهيم بن محمد.

(أحياناً في تعاملنا مع غيرنا ربما أسأنا لأوقاتهم من حيث لا نشعر، وأحياناً يغيب عن أذهاننا أن من مسؤوليتنا المحافظة على أوقات الآخرين أو على الأقل احترامها.

ومن صور تلك المحافظة: افتراض الخلاف حول تحديد الأولويات، فما نراه مهماً لدينا قد لا يكون كذلك لديهم، بل حين يبقى الخلاف قائماً فالقضية تتعلق بصاحب الوقت، فرأيه أولى أن يعتبر...

وحين يعتذر لنا بالانشغال فتقديرنا لانشغاله وقبولنا لعذره يمثل صورة من صور احترام وقته، وكيف نلوم من اعتذر عن استقبالنا وهو حق شرعي له، وقد أدبنا القرآن بهذا الأدب ﴿ .. **وإن قيل ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم..** ﴾ [١].

والرجوع الأزكى ينبغي أن يصُحب بالتقدير للإعتذار لا الانصراف بالسخط واللوم) [٢].

- **تكثر من الزيارة**، فقد تزورك مراتٍ متتابعة دون دعوةٍ منك..!

ولا علاقة مودة وانسجام..!

وفي كل مرة تطيل الزيارة دون أن تطلبي منها ذلك..! فتمكث وقتاً طويلاً يزعج أهل المنزل ويقطعهم عن شؤونهم، حتى يملوا من كثرة زياراتها وطولها،ولقد قيل: (كثرة الزيارة تورث الملالة).

فهي تعتقد أن الحياة كلها أكل وشرب وتزجية أوقات في أحاديث لا تنتهي، وأن الإنسان ليس عنده أعمال تحتاج لوقته وجهده ، فتضيع على نفسها وعلى غيرها فرصة النجاح في الدنيا وتحقيق الأهداف قبل انتهاء الحياة السريعة..

- **تستخدم هاتف منزلك** للاتصال على هواتف محمولة وتطيل الحديث لتجعلها مفاجأة حلوة لك عندما ترين فاتورة الهاتف..!

---

(١) النور : ٢٨.

(٢) تأملات في العمل الإسلامي، محمد الدويش، ص (٣٨).

● **تأتي إلى الولائم دون أن يدعوها أصحاب الوليمة..!**

وإن كانت مدعوة تُحضر معها ثلاثة من معارفها لم تتم دعوتهن..! فهي تدعو غيرها إلى بيوت الآخرين دون استئذان من أصحاب المنزل فتحرجهم.

وقد قيل:

يستوجب الصفعُ في الدنيا ثمانية

لا لوم في واحدٍ منهم إذا صُفعا

المستخف بسلطان له خطر

وداخل الدار تطفيلاً بغير دعا

ومنفذُ أمرء في غير منزلهِ

وجالسٌ مجلساً عن قدرء ارتفعا

ومتحفٌ بحديث غير سامعهِ

وداخلٌ في حديث اثنين مندفعا

● **الثقيلة عندما تحضر إلى وليمة في بيتك** فإنها لا تفكر بمساعدتك البتة ولو من باب المجاملة مع أنها قد تكون قريبة وليست غريبة..

فلا ترفع كأساً، ولا تمسك طفلاً، ثقيلة كاسمها.. ولا تريح صاحبة المنزل بل تطلب وتطلب دون أن تساعد بشيء بسيط..

ويا ليت النساء الثقيلات يمسكن أطفالهن فقط عن العبث والإفساد بمنزل المُضيفة لكفى به إحساناً، لكنهن يردن من صاحبة المنزل أن تلاحق أولادهن وفي نفس الوقت تطهو لهن الطعام، وتقدمه وترفعه، وتأتي وتذهب بالمشروبات والحلويات، وتكتفي الثقيلات بتحريك أعينهن مرة يميناً وأخرى شمالاً، ويمكثن في بيوت الناس إلى آخر الليل، فلا مكان للنظام في حياتهن، دون مراعاة أن صاحبة المنزل قد تعبت من استضافتهن وتريد أن تسترخي وتنوم أولادها وتنهي ليلتها المرهقة..

(إن من الأدب مع أوقات الآخرين أن يبادر المرء بالاستئذان متى ما انتهى من حاجته أو شعر أنه قد أطال بما فيه الكفاية، إذ قد يجد الإنسان حرجاً من أن يطلب من زائره الانصراف وهو ربما كان ينتظر انصرافه على أحر من الجمر. والتوازن عموماً مطلوب فعلى المسلم أن يعطي من وقته لإخوانه وعلى المسلمين أن يحافظوا على أوقات إخوانهم) [١].

والأولى بالمسلمات أن يعدلن سلوكهن ليصبحن خفيفات النفس مرغوبات وهذا مطلب شرعي يؤجرن عليه وينلن به المنازل الرفيعة عندما ترتفع أخلاقهن وطباعهن فيسعدن بصحبة الأخريات، وتتحسن علاقتهن بهن، وتسودها المودة والمحبة.

قال رسول الله ﷺ: (.. لا تؤذوا المسلمين..) [٢].

(١) تأملات في العمل الإسلامي، ص (٤٠).

(٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي، وقال محقق جامع الأصول (٦/ ٦٥٣) : اسناده حسن.